



لَسْتُ مَعْصِيَتِي

أَسِيرٌ فِي جَوَى الْعَيْنِينَ قَدْ سَهَرَ
يَقِظْتُ اللَّيْلَ بَيْنَ النِّجْمِ وَالْقَمَرِ
أَرَدْتُ الْوَصْفَ فِي شِعْرِى لِذِي الْبَدْرِ
وَجَدْتُ الشَّعْرَ فِي عَجْزٍ كَذَا النَّثَرِ
فَلَا الْحُكَمَاءُ قَدْ عَلِمُوا لَهَا وَصْفٌ
وَلَا الْأَسْفَارُ قَدْ ذَكَرَتْ لَهَا الدَّرَ
وَلَا الْعَيْنِينَ فِي غَفْوٍ وَلَا سِنَةٍ
رَأَيْتُ اللَّيْلَ فِي صَحْوٍ كَمَا الظُّهْرَ
وَلَمْ أَقِيلْ كَمِثْلِ النَّاسِ فِي ظُهُرِي
وَهَا الرَّمْضَاءُ فِي قَدَمِي أَرَى الْعَصَرَ





حَمَلْتُ قِرَابَ الصَّبْرِ فِي سَعْيِي
فَقَدْ ثُقِبْتُ وَلَمْ يَبْقَ بِهَا صَبْرًا
أَرَى الْهَيْفَاءَ مَا عَلِمْتُ لِمَا يَجْرِي
وَلَا النُّجُومُ قَدْ ذُكِرَتْ لَهَا الْأَمْرُ
وَنَجْمُ الْأَرْضِ لَمْ يَحْكُ لَهَا أَبَدًا
بِأَنَّ خُطَايَ قَدْ تَمْحُو لَهُ الْأَثَرَ
وَتُرْبُ الْأَرْضِ مَا بَقِيَتْ بِمَوْطِنِهَا
كَمَا بِالْعَصْفِ هَبَّ الرِّيحُ فَاذْدَثَرَ
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ النَّوْمَ خَاصَمَنِي
وَبِمَضْجَعِي وَجَدْتُ الْحَرَ كَالْجَمْرِ
تَرَكْتُ الْحَيَّ لَا أَبْغَى بِهِ سَكَنًا
فَلَمْ يُصْبِحْ يُطَبُّ الْقَلْبَ مُفْتَقِرًا





ولم أَقْرَبَ لِمَاءِ النهرِ فى عَطَشِي
فلا عَذْبٌ وَجَدْتُ الماءَ بِلِ عَكِرَ
وها بِالْوَجْهِ لم يُصْبِحْ يُرى أَبَدًا
كساهُ الشعرُ لا بِالأنفِ قد ظَهَرَ
أشارَ البعضُ أن آتَى لِمِرَاةٍ
أزَحْتُ الشَّعْرَ وَجَدْتُ الشَّيْبَ مُنْتَشِرَ
قصَدْتُ الشرقَ كى أُسْرِى لها أبغى
ولم أَرْقُبْ سَوَادَ الليلِ أو فَجْرًا
طَرَقْتُ البابَ فى صُبْحى لئن فَتَحْتَ
أيا دَعِجاءُ إِنَّ القلبَ يَحْتَضِرُ
أجيبى الحالَ إِنَّ العينَ قد زَرَفَتْ
فإنَّ الشَّرْكَ أَنَّ النَّفْسَ تَنْتَحِرُ





ولا تنسَيْنَ أَنَّ الذَّنْبَ فِي الْقَتْلِ

سواءٌ ، ماتَ أو ما زال مُنتَصِرًا

أجيبى مَنْ مَشَى الصَّحراءَ فِي لَيْلٍ

وَفِي عَرَقٍ كَسِيلِ المَاءِ قَدْ غَمَرَ

ولا بِالظَّنِّ أَنَّ الهَجَرَ مَعْصِيَتِي

فَكَمْ سَلَفٌ مِنَ الْأَهْوَالِ قَدْ شَكَرَ

إِمَامُ النَّاسِ فِي الصَّلَوَاتِ دُوَ أَجْرِ

وما بالناسِ أَنْ تُعْطَى لَهُ الْأَجْرُ

